مقامات الهمذاني واختبار الوظائف السردية

Al-Hamdhani Maqamat and Narrative FunctionS Testing

لؤي علي خليل*

جامعة قطر – قطر loui.khalil@qu.edu.qa

إسلام علي أبو زيد

جامعة قطر – قطر Islam.81.az@gmail.com

تاريخ الإرسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2020-06-23	2020-12-13	2021-06-02

ملخّص: تسعى هذه الدراسة إلى اختبار مدى ملاءمة وظائف بروب (1895-1970) السردية السبع لنصوص تنتمي إلى جنس من أهم أجناس السرد في التراث العربي، وهو فن المقامات، ولاسيما أن البناء السردي للمقامات مختلف كليًّا عن بناء الحكايات الخرافية التي أقام عليها بروب دراسته الشكلانية. وغاية الاختبار الاقتراب من وضع تصور لوظائف أخرى بديلة تناسب طبيعة السرد المقامي، واخترنا من المقامات (مقامات الهمذاني)، على أن يكون هذا الأنموذج شاهداً على مدى قدرة النصوص العربية المُغايِرة في جنسها على الانقياد إلى وظائف بروب السردية أو مخالفتها. وخرجنا من البحث باقتراح وظائف سردية بديلة عن وظائف بروب تتصف بأنها منبثقة عن البنية الحكائية للمقامات نفسها، ولاحظنا أن المساحة المشتركة بين هذه الوظائف ووظائف بروب تبدو ضيقة محدودة ومردها إلى اشتراك نصوص المقامات مع النصوص الشعبية التي أقام عليها بروب وظائفه في الطبيعة الحكائية فحسب، على حين تبدو مساحة الاختلاف بينهما كبيرة، بسبب الخصوصية التجنيسية للمقامات.

كلمات مفتاحيّة: المقامات؛ الوظائف السردية؛ بروب.

Abstract: This research seeks to test the suitability of Prop's seven narrative functions for a texts that belongs to one of the most important types of narrative in the Arabic heritage: (the art of Maqam), since the narrative construction of the shrines is

* المؤلف المرسل

totally different from the construction of fairy tales, on which Prop built his formal study. The purpose of the test is to approach the conceptualization of other alternative functions that are appropriate to the nature of the narrative.

Keywords: Narrative functions; Prop; Maqamat.

1-المقدمة: تتبوأ الحكايات مساحاتٍ واسعةً من جغرافية المخيال الإنساني؛ ذلك أنها مادة أصيلة في تراث الشعوب الشفوي والمكتوب، وبسببٍ من انتشارها وتشابهها بين الثقافات حول العالم حاول عددٌ من الباحثين النظر في إمكانية وضع أنموذج بنيوي للحكاية يمكن أن يمثّل الحكايات كلها مهما اختلفت مصادرها، أو أجناسها، أو أنواعها، أو لغاتها، أو ثقافاتها، وبنى على ذلك تصوراً بنيوياً لمجموع الوظائف السردية التي تحتملها تلك الحكايات.

غير أن هذا المسعى بحاجة إلى كثير من التروّي قبل التسليم به، أو تعميمِه على النصوص الحكائية، مهما اختلفت قوالبها التجنيسية، ومهما اختلفت ثقافاتها الحاضنة؛ لأنه يثير إشكالية أساسية تتعلق بخصوصية النصوص وما تقتضيه من قراءات ومقاربات؛ فثمة مقدارٌ من الخصوصية منوطٌ باختلاف الجنس من جهة، وباختلاف المرجعية الثقافية من جهة أخرى، ومن شأن هذه الخصوصية أن تمنح النصوص تحيزاتٍ ثقافيةً لها قدرة على التأثير في بنية الحكايات نفسها، مما قد يهدد بخروجها عن الانقياد إلى القانون العام الذي أراد أولئك الباحثون ضمّها إليه! ولا يحل هذه الإشكالية إلا الاحتكام إلى إجراءات تطبيقية مقارنة يمكن أن تؤدي إلى نتائج موضوعية.

ومن هذا المنطلق يبدو من المناسب_ بل من الضروري_ القيام بعدد من الإجراءات التطبيقية لاختبار مدى صلاحية تلك التصورات البنيوية لتتحول إلى نماذج عامة تُقاس عليها الحكايات، وكذلك البحث عما يمكن أن تُضيفه تلك الحكايات المختلفة نفسُها إلى النموذج البنيوي العام، أو عما يمكن أن يُشكّل خصوصيةً بنيويةً لها تتعلق

بجنسها أو انتمائها الثقافي، وذلك عبر اختبار الوظائف بالقياس إلى وحدات حكائية مختلفة من جهة، ومقارنة الوظائف بوظائف أخرى غيرها من جهة أخرى.

وبناء على ذلك تحاور دراستُنا هذه واحدًا من أهم النماذج الكلية الأساسية الذي تكاد لا تتجاوزه النماذج اللاحقة، ونقصد به الأنموذج البنيوي الذي وضعه فلاديمير بروب (1895-1970) للوظائف السردية للحكايات؛ وذلك لِما لهذه الوظائف من أهمية في بلورة أدوار الشخصيات في الحكاية، وبلورة وظائفها في المعجم.

والهدف الأساسي الذي تسعى إليه الدراسة في مجال الثقافة العربية ليس مسارًا جديدًا كل الجدة؛ فقد سبق أن حاولت مجموعةٌ من الدراسات أن تطبق الأنموذج نفسه، ولكن لغايات أخرى غير التي نقصدها؛ إذ عمدت في مجملها إلى قياس أنموذج (بروب) على جنس حكائي يُماثل الجنس الحكائي التي بَنى عليها أنموذجَه البنيوي، وأقصد به (الحكاية الشعبية)، ولذلك كان هدفها من الدراسة تطبيقَ وظائف (بروب) على المدوّنات الحكائية، وليس اختبار مدى فعّالية تلك الوظائف! ويمكن أن نشير في هذا المجال إلى دراسة طيبي بوعزة (الحكاية الشعبية في الجزائر تحليل مورفولوجي لحكاية ودعة مشتة السبعة)[1]، بالإضافة إلى دراسة قُدمت لنيل درجة الماجستير بعنوان (الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية في منطقة خشلة جمع ودراسة وظائفية وفق منهج فلاديمير بروب)[2] للسيد عبد العالي، وأيضًا بحث (مورفولوجيا الحكاية الشعبية الجزائرية سانطا أنموذجًا)[3] الذي قدمه كل من أمينة لريبي وخيرة بن قدور لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية.

ولعله قد بدا واضحا أن الهدف من دراستنا هذه هو اختبار أنموذج (بروب) على أجناس حكائيةٍ مُغايرةٍ للجنس الحكائي التي بنى عليها أنموذجه البنيوي، لأن البَتّ بالتعميم يقتضي اختبار مَظنَّةِ المُغايرة قبل اختبار مظنّة المُماثلة، وقد اخترنا من حكايات التراث أنموذجًا تجنيسيًا أصيلاً هو فن (المقامات)، واخترنا من المقامات

(مقامات الهمذاني)، على أن يكون هذا الأنموذج شاهداً على مدى قدرة النصوص العربية المُغايِرة في جنسها على الانقياد إلى وظائف بروب السردية.

وظائف بروب الحكائية: لعل العمل الأساسي الذي أنجزه بروب في مجال السرد الحكائي هو تأسيسه للوظائف الحكائية في ثلاثينيات القرن الماضي، تلك الوظائف التي كان لها أثر كبير امتد بعده حتى وغريماس (1917–1992)، ولوتمان –1922) (1993، وهامون (1940–...)[4]، وقد يعود سر هذا الانتشار إلى أن بروب بحث عن المشترك في بنية الحكايات بناء على دراسته لمئة حكاية خرافية روسية، وحاول أن يستخرج منها وظائف ثابتة تحكم الحكايات كلها، وعلى الرغم من أن وظائفه تلك تتعلق بالخرافات، فإنها سرعان ما استُثمرت في أجناس السرد المختلفة.

مّيز بروب في دراسته للحكايات بين عاملين اثنين؛ الأول **الشخصية**، وعدّها عاملًا متحولًا في الحكاية لا يضيف إليها أية سمة خاصة، والثاني **الوظيفة**، وهي عامل ثابت مميز وأساسي في متن الحكاية[5]، وهو الذي يمنح الشخصيات مبرر وجودها. ويبدو أن مفهوم الوظيفة لدى بروب هو "فعل تقوم به الشخصيات للدلالة على شيء داخل المتن الحكائي"[6]، ويتضح من ذلك أن "عنصري الشخصية والوظيفة مرتبطان بينهما ارتباطًا وثيقًا رغم تغير الأولى وثبات الثانية، فلا يمكن، داخل الحكاية، تصور هذه دون تلك"[7].

وبناء على ذلك صنف بروب الوظائف الحكائية ضمن دوائر فعل؛ جمعت كل دائرة منها مجموعةً من الأفعال المرتبطة، مثّلت تسلسل الأحداث الحكائية داخل البنية السردية، ووصلت في كليّتها إلى إحدى وثلاثين وظيفة، يمكن تلخيصها في سبع وظائف رئيسية، قد تجتمع في نص واحد وقد لا تجتمع:[8]

1– **دائرة فعل الشرير**: "وتشمل: الشر؛ قتالًا، أو صورةً أخرى للصراع مع البطل، المطاردة"[9]. وقد حظيت وظيفة الشر أو المعتدي عند بروب بالترتيب الأول بالقياس

إلى باقي الدوائر أو الوظائف، مما يدل على أهمية هذا الحدث الابتدائية في الحكاية، وهذا أمر طبيعي وبنيوي؛ فوجود الشر أو الاعتداء هو الذي يمنح الحكاية حكائيتها، عبر خلخلة التوازن، وظهور الانحراف، فـ"الحكاية، من ناحية مورفولوجية، يمكن أن تطلق على أي تطور من فعل الشر أو الفقدان"[10].

وتبدو أهمية هذه الدائرة من جهة أنها السبب الأساسي لظهور بقية الوظائف؛ ذلك أن الوظائف التي تليها هي ردود أفعال عليها، أخذت شكل متوالية من الوظائف؛ فظهور الشر أو الشرير سيولد رد فعل يتجه حتمًا إلى رد الشر أو صده ومنعه، والمقصود هنا: وظيفة البطل الذي يظهر ليواجه الأذى والضرر، ويدافع عن المعتدى عليه، أو بمعنى آخر لابد من وجود من يسعى إلى إلغاء الكسر الذي حصل، وإعادة الحكاية إلى توازن شبيه بالتوازن الأول الذي انكسر، وكأن وظيفة البطل هي رد فعل على وظيفة الشر، فوجودها حتميّ في ظل وجود الإساءة، أو أن الأخيرة هي مصدر وأساس ومسبّب للأولى، فمن دون الشر لا حاجة للبطل، ولا شيء يضطر الشخصيات لهذه البطولة مادامت الأمور تسير على خير ما يرام، ولو كان الأمر كذلك لبطل عدّها حكاية؛ ذلك أن وجود "قانون مستقر، [أو]قاعدة قائمة... هو الذي يجمّد حركة المحكي"[11]، وعلى ذلك لا يبدو ترتيب الوظائف عند بروب ترتيبًا عبثيًا ولا عشوائيًا، ووجود البطل يستصحب وجود المساعد والمانح والموكل، وما سوى ذلك من وظائف، مما يؤكد من جديد الأهمية القصوى للابتداء بوظيفة الشر، على أساس أنها الحجر الذي سيلقى في بركة الماء، ويشكل الحلقة تلو الحلقة، والوظيفة تلو الوظيفة.

2_ دائرة فعل المانح: "(المزوِّد)، وتشمل الإعداد لانتقال وسيط سحري، تزويد البطل بوسيط سحري"[12]. وتقوم شخصية هذه الوظيفة، بفعل العطاء أو المنح، أو تقديم شيء سحري للبطل، أثناء مسيرته الحكائية، يعينه في تنفيذ مهمته، وقد يكون الشيء علامةً، أو معلومةً مفيدةً لحل اللغز أو حل الإشكال.

3-دائرة فعل المساعد: "وتشمل التغيّر (المكاني) للبطل، القضاء على سوء الطالع أو الفقدان، النجاة من المطاردة، حل مهمات صعبة، تغيير مظهر البطل"[13].

ويتضح انطلاقًا من المعنى المجرد للـ(مساعد) أن على شخصية هذه الوظيفة القيام بمساعدة البطل حرفيًا، وهذا شيءٌ مغاير لوظيفة (المانح) التي تقوم على منح البطل ما يُعينه، دون أن يقوم المانح نفسه بفعل المساعدة، أما (المساعد) فعليه أن يكون العون بذاته، أي يقوم هو بفعل العون والمساعدة للبطل مباشرةً.

4-دائرة **فعل أميرة (أو شخص مطلوب) ووالدها:** "وتشمل: تعيين مهام صعبة، وضع وسم، الافتضاح، التعرف، عذاب شرير ثان، الزواج. لا يمكن فصل الأميرة ووالدها تماما عن بعضهما حسب الوظائف. ففي الغالب يعين الأب المهام الصعبة بسبب شعور عدائي تجاه طالب يد ابنته. وغالبًا ما يعاقب الأب (أو يأمر بعقاب) البطل المزيف"[14].

يتضح من التعليق الموجز الذي ذكره بروب بجانب دائرة (الأميرة) أن مقصده يتعلق بأصل الحكاية الذي تدور عليه الأحداث كلها، ومحور السرد الذي نشأت من أجله القصة، والتي من أجلها سيخاطر البطل، ويتحمل العناء ويواجه المخاطر والأشرار، ويحتاج إلى العون والمساعدة.

5-دائرة فعل المرسل: "وتشمل: الإرسال (الحادثة الرابطة)"[15]. ويمكن أن نستنتج من تسمية هذا الفعل أن المقصود هو توكيل مهمة، أو إرسال أحدهم لمهمة يكون لها علاقة بالحدث أو بالوظيفة الأساسية التي يقوم بها البطل.

6- دائرة فعل البطل: "وتشمل: المغادرة من أجل البحث، ردة الفعل لمطالب المانح، حفل زفاف، والوظيفة الأولى، تميز البطل-الباحث، ويؤدي البطل-الضحية الوظائف الباقية فقط"[16].

البطل عند بروب هو الذي يقوم بالحدث الأهم والأكبر، وهو بمنزلة الشخصية المحورية في الحكاية التي تتعرض للشر والأذى، وتتحمل مخاطر الطريق والرحلة، وتحتاج من أجل إتمام رحلتها العونَ والمساعدة، وكل ذلك لتحقيق الهدف بالحصول على الأميرة والزواج منها.

7-**دائرة فعل البطل المزيف:** يبدو واضحا من تسمية الوظيفة أن البطل المزيف هو الذي يدّعي أنه هو من قام بالأفعال البطولية، في سبيل الحصول على الأميرة أو الجائزة.

المقامات واختبار الوظائف السردية: اخترنا في سبيل اختبار وظائف بروب عددًا من المقامات المؤتلفة والمختلفة، فعملنا على ثلاثة أنماط من أنماط المقامات، نمط غالب ونمطين مجاورين، يمثل النمط الغالب البنية الحكائية العامة التي تقوم عليها معظم مقامات الهمذاني، ونقصد بها وجود راوية (عيسى بن هشام) يروي حكايات عن أساليب رمز من رموز الشطار (أبي الفتح الإسكندري) في الاحتيال على الناس للوصول إلى الطعام أو المال، واخترنا نمطا آخر أقل شيوعا يكون فيه (عيسى ابن هشام) هو نفسه المحتال، ونمطا أخيرًا تنعكس فيه الوظائف؛ فيكون (أبو الفتح الإسكندري) ضحيةً لخديعة ما.

وغايتنا من هذا التنوع أن تتصف النتائج بالقدرة على التعميم، لا أن تتعلق بمقامات دون مقامات، وهكذا طبقنا الوظائف على نماذج مباشرة يجري عليها التطبيق، ونماذج غير مباشرة تقاس عليها النتائج، واعتمدنا في النماذج المباشرة المقامة

(الأصفهانية) لتكون شاهدًا على ما ورائها من مقامات النمط الأول الغالب، واخترنا المقامة (البغدادية) مثالا على النمط الثاني، إذ يقوم فيها عيسى بن هشام مقام الإسكندري في الاحتيال، واخترنا من النمط الثالث المقامة (المضيرية)؛ لأنها توافق المقامات من جهة اعتمادها المأدبة أو الوليمة موضوعًا لها، وتخالفها من جهة بنائها السردي، وأدوار شخصياتها، فالإسكندري فيها هو الذي تعرض للخديعة لا العكس!

ولابد من الإشارة بداية إلى الخلاف الأساسي بين النصوص الحكائية التي أقام عليها بروب وظائفه الحكائية وبين فن المقامات، فنصوص بروب حكايات روسية شعبية تميل إلى فضاء (العجيب)[17]، على حين تعمل نصوص المقامات في إطار جنس حكائي محدد، يقع ضمن فضاءٍ (واقعي) بامتياز[18]، هو أقرب ما يكون إلى جنس (الغريب)[19]؛ فالمقامة "قصة قصيرة الحجم تكتب بلغة مموسقة (إيقاعية) وموضوعها يدور على حدث واحد متخيل (مستلهمة من أحداث الكدية) وشخصياتها الثانوية محدودة (تتمثل في الضحية أو المخدوع الذي تقع عليه حيلة بطل المقامة، وهي شخصيات تتغير من مقامة إلى أخرى)، ويلعب دور البطولة فيها (بطل محتال) جواب آفاق، ويشاركه راوية (يتعرف) عليه إثر كل مغامرة، ويرويها عنه، وتقع أحداثها في حدود مدينة أو منطقة واحدة، وفي زمن لا يتجاوز مقدار يوم وليلة، وغايتها الغوص في قاع المجتمع لتعرية الواقع الاجتماعي، ونقد الطبقات الاجتماعية، والأنماط البشرية السالبة"[20].

ويتضح من بنية المقامة أنها في إطارها السردي أشبه بقصة قصيرة أو متوالية قصصية[21]، تقوم على موضوع واحد متماثل في موضوعه العام (الشطار والمُكدِين)، ولهذه القصة راوية واحد هو عيسى بن هشام، وبطل واحد هو أبو الفتح الإسكندري؛ وهذا أمر طبيعي بالقياس إلى أي نص حكائي؛ فـ"وجود حكاية ما، يلزم وجود راوٍ لها، وبطل تُشكِّل مجموعُ أفعالِه نسيجَ تلك الحكاية"[22].

بعد قراءة متأنية للمقامة **الأصفهانية** يمكن أن نوزع شخصياتها الأساسية تبعا لجدول الأفعال الآتي:

الشخصية	أفعالها في المقامة المضيرية
عيسى بن هشام	روى الحكاية انتظر قافلةً ليُسافر من أصفهان إلى الري ذهب إلى الصلاة عند سماع الأذان خشي ضياع القافلة بسبب إطالة الإمام. منعه كلام الرجل من مغادرة المسجد تبع الرجل الذي خطب بالناس اكتشف أن الرجل هو المحتال الإسكندري
أبو الفتح الإسكندري	وقف في المسجد ومنع عيسى بن هشام وأمثاله من الخروج ادعى رؤية النبي في المنام كتب دعاء النبي الذي أملاه عليه في المنام عرض على الناس شراء الرقعة التي كتب عليها المنام أخذ أموال الناس ومضى
الإمام	صلى بالناس في المسجد. قرأ سورة الواقعة في ركعة والقارعة في ركعة. أطال في تأديته الصلاة.
الناس في المسجد	صلوا خلف الإمام استمعوا إلى خطبة الرجل بعد الصلاة نثروا مالهم لشراء الرقعة من الرجل

أما المقامة **المضيرية**، فبالنظر إلى توزيع شخصياتها بحسب أفعالها داخل البناء الحكائي يمكن الخروج بالجدول الآتي الذي يلخص أفعالها التفصيلية في المقامة:

الشخصية	أفعالها في المقامة المضيرية
عيسى بن هشام	روى المقامة رافق الإسكندري في البصرة لبى دعوة التاجر الأول وافق على رفع المضيرة سأل الإسكندري عن قصة المضيرة
أبو الفتح الإسكندري	رافق عيسى بن هشام في البصرة لبى دعوة التاجر الأول في البصرة رفض تناول المضيرة طلب رفع المضيرة روى قصته مع المضيرة لبى دعوة التاجر الآخر في بغداد استمع إلى أحاديث الداعي البغدادي هرب من بيت الداعي في بغداد رمى أحد الأولاد بحجر فأصاب رجلًا إصابةً بليغة تعرض للضرب المبرح سُجن مدة عامين
مستمعون مجهولون	استمعوا إلى حكاية عيسى بن هشام في أول المقامة

ضيوف الدعوة الأولى	حضروا دعوة التاجر الأول وافقوا على رفع المضيرة استمعوا إلى حكاية الإسكندري
التاجر البصري	دعا عيسى بن هشام وأبا الفتح الإسكندري وغيرهما
التاجر في بغداد	دعا أبا الفتح الإسكندري على مضيرة
غلام التاجر البغدادي	جلب الأدوات التي طلبها التاجر البغدادي عرض أسنانه وأطرافه أمام الإسكندري
الأولاد	نادوا الإسكندري أثناء هربه من بيت الداعي البغدادي
الرجل المصاب	أصيب بحجر الإسكندري

وفي المقامة **البغدادية** نستطيع أن نصنف الشخصيات بحسب أفعالها على النحو الآتي:

الشخصية	أفعالها في المقامة المضيرية
عيسى بن هشام	روى المقامة أوهم السوادي بمعرفته دعا السوادي إلى الطعام حدد نوع الطعام وطلبه من الشواء هرب وترك السوادي مع الشوّاء

السوادِيّ	رفض معرفة عيسى بن هشام توهّم معرفة عيسى بن هشام أو استسلم إليها لبى دعوة عيسى بن هشام أكل الشواء والحلوى مع عيسى بن هشام ضُرب من الشواء دفع ثمن الشواء خدع من قبل عيسى بن هشام
الشواء	صنع الشواء لعيسى وللسوادي ضرب السوادي وأجبره على الدفع
الحلواني/الشواء	أطعم عيسى والسوادي من حلواه

يتضح في ظل هذا التقسيم والتوزيع للأفعال المنوطة بشخصيات المقامة أن هناك أفعالًا قام بها أفراد بأعيانهم، وأفعالاً قامت بها جماعات كاملة، فابتدأت المقامة الأصفهانية براو أساسي وحيد هو عيسى بن هشام، وبدا أنه يروي لجماعةٍ غير معروفة، يتضح وجودها من قوله **(حدثنا عيسى بن هشام)**؛ إذ يعدّ الضمير في (حدثنا) دليلًا لغويا على وجود راوٍ يحكي ومستمعين ينصتون إلى الحكاية بكل تفاصيلها حتى النهاية، فتحدث عيسى عن حاله ورغبته في السفر وانتظاره للقافلة، ثم تلبيته لنداء الصلاة، وتبرّمه من الإمام الذي أطال الصلاة، حتى خشي أن تفوته القافلة، ثم ظهر الرجل الذي خطب الناس في المسجد، وأحرج عيسى بن هشام، ومنعه من المغادرة، ثم نراه بعد ذلك ينشغل بالرجل عن القافلة ويلحق به، ليكتشف أنه الإسكندري.

وابتدأت المقامة المضيرية براوٍ أول هو (عيسى بن هشام)، قام بسرد المقامة (القصة) أمام الضيوف أو المستمعين، بصفته عالماً بأحداثها وتفاصيلها وما آلت إليه، فروى القصة الإطار، وظهر كذلك مع الراوي الأول مجموعةٌ من المتلقين، لم يُعرف عنهم سوى أنهم جماعة، دل على حضورهم قوله (**حدثنا**)، ويؤدي عيسى بن هشام الدور نفسه في المقامة **البغدادية**، فيروي الحكاية من أولها إلى آخرها. وهذا الفعل يؤديه عيسى بن هشام في المقامات كلها، لا يشاركه فيه أحد.

وتضمنت المقامة المضيرية راويا ثانيًا داخليًا، مثّله أبو الفتح الإسكندري الذي قام بسرد حكايته مع المضيرة، ليشرح سبب كرهه لها، فكانت قصته بمنزلة (قصة داخلية ضمن القصة الإطار)، ولم يقف دور الإسكندري على الراوي الثاني فحسب؛ بل أوكلت إليه مجموعة من المهام؛ منها تلبية دعوة تاجر البصرة الذي دعاه وابن هشام إلى وليمة، وتلبية دعوة تاجر بغداد، ثم فراره من وليمته وقد أصابته الخيبة، فخرج من بيت البغدادي راكضًا، فتبعه الأولاد ينادونه بما ناداه التاجر البغدادي (يا أبا فتح المضيرة)، فرماهم بحجرٍ وأصاب رجلًا إصابةً بليغة، تعرّض على إثرها إلى الضرب المبرّح والسجن عامين كاملين.

وليس في المقامة البغدادية حكاية إطار وحكاية داخل الإطار، وليس فيها راو ثان أيضًا_ شأنها شأن المقامة الأصفهانية_ فعيسى بن هشام يروي ما حدث معه هو لا ما حدث مع غيره، فهو في هذه المقامة (البغدادية) يتوحد مع وظائف أبي الفتح الإسكندري ويقوم هو بأداء أفعاله، فهو الذي روى الحكاية، وهو الذي خدع السوادي، وهو الذي دعاه إلى الطعام، وهو نفسه الذي هرب وتركه لمصيره مع الشوّاء!!

وفي المقامة المضيرية أيضا مجموعة من الناس حضروا دعوة تاجر البصرة، فشهدوا ما حدث فيها، وكيف استاء الإسكندري من رؤية المضيرة، واستمعوا إلى حكايته معها، فغدوا مستمعين آخرين للقصة الثانية، أو الداخلية، التي وردت على لسان الإسكندري.

وليس في المقامة البغدادية مستمعين غير المستمعين الافتراضيين الذي يحضرون أولَ كل مقامة، من خلال جملة: (حدثنا عيسى بن هشام)، وليس فيها أيضا شهود يشهدون ما حصل أو يشاركون فيه. ويستوي في ذلك عدد كبير من المقامات التي يتحدث فيها عيسى بن هشام عن أحداث جرت معه وحده لم يشاركه في أحداثها أحد.

وفي المقامة المضيرية دعوتان إلى وليمتين، قام بهما تاجران، أحدهما في البصرة، وهي الدعوة التي حضرها الراوي الأول ابن هشام والراوي الثاني الإسكندري، والآخر في بغداد، ودعوته هي أصل الحكاية الثانية التي رواها الراوي الثاني. وليس في المقامة البغدادية إلا دعوة واحدة قام بها عيسى بن هشام.

وفي المضيرية أيضًا مجموعة من الأولاد قاموا بفعل واحد هو اللحاق بالإسكندري ومناداته، عند خروجه من بيت التاجر البغدادي، وهذه الحال عكس حال الإسكندري الذي أدّى وحده مجموعة من الأفعال. وهناك الرجل الذي أصابه الإسكندري عن طريق الخطأ بحجرٍ فأصابه في رأسه، وأثار غضب الناس وجعلهم يبرحونه ضربًا. وبقي من شخصيات المقامة غلام التاجر البغدادي، الذي كان يعينه في استعراضه، وكان هو نفسه مادةً للاستعراض.

وليس في المقامة البغدادية شخصيات كثيرة؛ إذ اقتصرت على عيسى بن هشام، والسوادي، والشوّاء الذي يغلب على الظن أنه هو نفسه الحلواني؛ لأن عيسى بن هشام طلب الحلوى من محل الشواء نفسه، ثم جاء الشواء آخر ليطلب ثمن الطعام كله.

وتظهر بعض الشخصيات الهامشية في كثير من المقامات، منها ما يرتحل مع عيسى بن هشام في رحلة يقصدها، ومنها ما يحضر في التجمعات الكبرى؛ كالسوق والمسجد والولائم، ومنها ما يؤدي فعلًا واحدة، ومنها ما يؤدي عدة أفعال.

بعد استعراض شخصيات المقامات الثلاث والأفعال الموكلة إليها وتصنيفها، يحسن عرض الشخصيات وأفعالها على وظائف بروب، لاختبار ملاءمة الوظائف التي وضعها بروب مع أفعال شخصيات المقامات، والتحقق من مناسبتها لها، وإلى أي مدى تُطابِقُها أو تختلف عنها، لاسيما_ كما أشرنا ابتداءً_ أن بروب استخرج هذه الوظائف ونظّمها وصنّفها بعد أن اطلع على مئة حكاية خرافية، والخرافة جنس يختلف برمته عن طبيعة المقامة وبنيتها وجنسها في السرد الحكائي.

دائرة فعل الشرير: تظهر وظيفة الشر/الأذى في **المقامة الأصفهانية** في شخصين، الأول هو الإمام الذي أطال في الصلاة حتى خشي عيسى بن هشام فوات القافلة، فاقتصر أذاه على عيسى وحده، والآخر هو الإسكندري الذي أخر عيسى بن هشام عن الخروج من المسجد، واحتال على الناس في نيل مالهم، فامتد أذاه إلى عيسى وإلى الناس.

وتتجلى وظيفة الشر في **المقامة المضيرية** في ثلاثة شخوص، فتظهر على شكل سلسلة من الاعتداءات المتوالية، كل اعتداء سبب للذي يليه، ونتيجة للذي يسبقه، يقول أبو الفتح الإسكندري "**وخرجت نحو الباب، وأسرعتُ في الذهاب، وجعلتُ أعدو**

وهو يتبعني ويصيح: يا أبا الفتح المضيرة، وظنّ الصبيان أنّ المضيرة لقبٌ لي فصاحوا صياحه، فرميتُ أحدهم بحجرٍ، من فرط الضجر، فلقيَ رجلٌ الحجرَ بعمامته، فغاصَ في هامته، فأُخذتُ من النعال بما قَدُمَ وحدُثُ، ومن الصفع بما طاب وخبُثَ، وحشرْتُ إلى الحبسِ، فأقمت عامين في ذلك النحس"[23]. فأول من بدأ الشر والاعتداء هم مجموعة الأطفال الذين لحقوا بأبي الفتح الإسكندري، وراحوا يصيحون به عند خروجه من بيت التاجر، وقد أضرّ به الصراخ أيّما ضرر؛ بسبب الضغط النفسي الذي تعرض له في بيت التاجر، وهذا الأذى المتمثل بالسخرية جعل الإسكندري يضجر ويرميهم بحجر، فأصاب رجلًا لا شأن له بما يجري، مما تسبب في ضررٍ آخر، وعلى إثر ذلك تلقى الإسكندري ضربًا مبرحًا وانتهت تلك السلسلة بحبسه مدةَ عامين.

وتتجلى وظيفة الشر في **المقامة البغدادية** في شخصيتين؛ شخصية عيسى بن هشام نفسه الذي خدع السواديّ وأوقعه في المأزق: "**حَدَّثَنَا عِيَسى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: اشْتَهَيْتُ الأَزَاذَ، وأَنَا بِبَغْدَاذَ، وَلَيسَ مَعْي عَقْدٌ عَلى نَقْدٍ، فَخَرَجْتُ أَنْتَهِزُ مَحَالَّهُ حَتَّى أَحَلَّنِي الكَرْخَ، فَإِذَا أَنَا بِسَوادِيٍّ يَسُوقُ بِالجَهْدِ حِمارَهُ، وَيَطَرِّفُ بِالعَقْدِ إِزَارَهُ، فَقُلْتُ: ظَفِرْنَا وَاللهِ بِصَيْدٍ**"[24]، وشخصية الشوّاء الذي عنّف السوادي عندما هم بالمغادرة قبل أن يدفع ثمن الطعام "**فَاعْتَلَقَ الشَّوَّاءُ بِإِزَارِهِ، وَقَالَ: أَيْنَ ثَمَنُ ما أَكَلْتَ؟ فَقَالَ: أَبُو زَيْدٍ: أَكَلْتُهُ ضَيْفَاً، فَلَكَمَهُ لَكْمَةً، وَثَنَّى عَلَيْهِ بِلَطْمَةٍ، ثُمَّ قَالَ الشَّوَّاءُ: هَاكَ، وَمَتَى دَعَوْنَاكَ؟ زِنْ يَا أَخَا القِحَةِ عِشْرِينَ، فَجَعَلَ السَّوَادِيُّ يَبْكِي**"[25].

يتضح من معظم المقامات أن أبا الفتح الإسكندري يمثل عنصرًا مشتركًا أساسيًا في دائرة/أفعال الشر المنثورة في معظم المقامات، وتشترك معه شخصيات أخرى أيضا، ويشترك معه عيسى في جزء ضئيل منها، وإن كان شرهما (الإسكندري وعيسى) مما

لا ينبني عليه أذى حقيقي، بسبب اعتمادهما الخديعة والحيلة، وهو مما يمكن أن يُطلق عليه (الشر الناعم)، غير أن هذا لا يمنع ظهور شخصيات تتمثل الشر على الحقيقة في مقامات أخرى، مثل الأسد الذي ظهر في **المقامة الأسدية**[26] وفتك بالفتى، وكذلك قاطع الطريق الذي قتل المسافرين مع عيسى بن هشام في **المقامة الأسدية** نفسها.

وبناء على ذلك تكون الاعتداءات في المقامات الثلاث على النحو الآتي:

الاعتداءات في المقامة الأصفهانية:

-إساءة أولى (التأخير/بسبب الصلاة) -إساءة ثانية (التأخير/ بسبب الخطبة)

-إساءة ثالثة (الكذب/ادعاء رؤية النبي) - إساءة رابعة (أخذ مال الناس)

الشخصيات الممثلة لهذا الأذى:

- الإمام (الإساءة الأولى: التأخير بسبب الصلاة)
- الإسكندري (الإساءة الثانية: التأخير بسبب الخطبة)
- الإسكندري (الإساءة الثالثة: ادعاء رؤية النبي)
- الإسكندري (الإساءة الرابعة: أخذ مال الناس)

الاعتداءات في المقامة المضيرية:

-إساءة أولى (سخرية/ أو خديعة) -إساءة ثانية (رمي الحجر)

-إساءة ثالثة (الضرب: بالأيادي وبالنعال) -إساءة رابعة (الحبس)

الشخصيات الممثّلة لهذا الأذى:

- الأطفال/ التاجر الثاني (الإساءة الأولى: السخرية/ أو الخديعة)
- الإسكندري (الإساءة الثانية: رمي الحجر)

- مجهولون/الناس والقضاة (الإساءة الثالثة: الضرب والسجن)

الاعتداءات في المقامة البغدادية:

-إساءة أولى (خديعة/الكذب)

-إساءة ثانية (الخديعة/الهرب قبل سداد ثمن الطعام)

-إساءة ثانية (الضرب)

الشخصيات الممثلة لهذا الأذى:

- عيسى بن هشام (الإساءة الأولى: الكذب)
- عيسى بن هشام (الإساءة الثانية: الهرب)
- الشوّاء (الإساءة الثالثة: الضرب)

ويمكن القول بناء على ذلك إن وظيفة الاعتداء/المعتدي، أو الشر/الشرير متحققة في نص المقامة عبر أكثر من وجه وأكثر من شخصية، كما ظهرت في دائرتها الأفعال نفسها التي أشار إليها بروب؛ كالمطاردة (مطاردة الأطفال للإسكندري)، والقتال (ضرب الإسكندري/ وضرب السواديّ).

دائرة فعل المانح (المزوِّد): بما أن بروب قام بدراسة حكايات خرافية تعتمد السحرَ في موضوعاتها، كان من المنطقي أن يكون الممنوح (الموهوب) شيئًا سحريًا في الغالب الأعم، لينسجم ذلك مع طبيعة الحكاية، إلا أن المقامة حكاية مختلفة في جنسها وبنيتها السردية عن الحكايات الخرافية الشعبية، فالمقامات حكايات أقرب ما تكون إلى الواقعية، ولا تقوم على السحر أو الشعوذة والخرافة، لذلك فإن المانح _إن وُجد في المقامات_ لن يمنح شيئًا سحريًا، بل سيكون الشيء الممنوح، بحسب المنطق السردي، من طبيعة

الواقعة الحكائية، مثل الطعام أو المال؛ ذلك أن أصل المقامات قائم عليهما، فالمقامات في بنيتها المشتركة تقوم على الكدية وتتعلق بالمال والطعام.

وبناء على ذلك يقوم الشك حول إمكانية تحقق هذه الوظيفة بأي شخص من شخصيات **المقامة الأصفهانية**، فلم يمنح أحد عيسى بن هشام ما يعينه على تحقيق هدفه (اللحاق بالقافلة)، وكذلك لا يمكن أن تتحقق هذه الوظيفة في **المقامة المضيرية** بشخص التاجر الذي دعا ابن هشام والإسكندري إلى وليمة في البصرة، وقدم لهما المضيرة ذلك أنه لم يمنحهما شيئا يساعدهما على الوصول إلى موضوع المقامة (المال/الطعام)، بل قدم لهما الموضوع نفسه! وكذلك يسري الشك على عيسى بن هشام الذي دعا السوادي إلى الوليمة في **المقامة البغدادية**، للسبب السابق نفسه ولسبب آخر يتعلق فكرة المنح؛ فعيسى لم يمنح السوادي شيئا بل احتال عليه ونال من ماله فأصبح هو الممنوح لا المانح.

ويستوي في هذا الأمر كل داع إلى وليمة في نصوص المقامات؛ فالظاهر من **المقامة المضيرية** أن الداعي (التاجر)، قدم لضيوفه المضيرة لا لتكون معينًا لتحقيق هدف يطلبونه أو طريق يقصدونه، كما هو الحال في الحكايات الخرافية التي يُمنَح فيها البطل ما يُعينه على استرجاع الأميرة، أو اكتشاف مكان الكنز! بل الوليمة مقصودة لذاتها. والأمر نفسه يسري على **المقامة البغدادية**؛ فعيسى بن هشام لم يقدم الطعام لأنه لا يملكه، ولا يمكن من جهة أخرى أن نعد الشوّاء مانحًا لأنه يبيع طعامه لقاء مال، ولا يقدمه منحةً أو عطيةً. وأمر **المقامة الأصفهانية** بيّن كما ذكرنا ابتداء.

وإذا قلنا إن موضوع المقامات غير موضوع الخرافات، فتلك تقوم على استرجاع أمر مسلوب (أميرة/كنز/مملكة) وهذه تقوم على طلب الكدية (مال/طعام) يمكن أن

يقودنا ذلك إلى افتراض مفاده: إن كل ما يوهب للبطل في سبيل أن يحقق هدفه (استرجاع الضائع في الخرافات/ والحصول على المال أو الطعام في المقامات) يمكن أن يعد منحةً، وعلى ذلك تخرج الدعوة إلى الطعام ومعها الداعي من دائرة المنح، لأن الداعي (التاجر/ وعيسى بن هشام) لا يقدم لضيوفه الوليمة ليساعدهم على تحقيق هدف ما يسعون إليه، بل إن الوليمة/المال هي ذاتها هدف الحكاية. ولذلك لا يبدو منطقيا من زاوية سردية وضع الداعي إلى الطعام ضمن دائرة المانح التي قعّد لها بروب، مما يعني أن وظيفة المانح بالمعنى السابق غير متحققة في المقامات.

دائرة فعل المساعد: يمكن أن نجد لهذه الشخصية صدى في **المقامة الأصفهانية** عبر تجلّيين، المصلّين الذين لم يخرجوا من المسجد، وجلسوا يستمعون إليه، وعيسى بن هشام نفسه الذي خاف من الخروج، وأذعن إلى خطاب الإسكندري، فساعده على تحقيق مبتغاه.

وكذلك تظهر هذه الشخصية في **المقامة المَضيرية** مرتين؛ **الأولى** تتجلى في ضيوف الدعوة الأولى التي حضرها عيسى بن هشام مع أبي الفتح الإسكندري عند أحد التجّار في البصرة، ويدل عليها ضمائر الجمع الواردة في عبارات عيسى بن هشام الذي يروي الحادثة؛ فبعد أن أعلن الإسكندري موقفه من المضيرية لم يخالفه في ذلك أي من الحضور على الرغم من تعلق شهوتهم بها: "**ورفعناها فارتفعت معها القلوب، وسافرت خلفها العيون، ... ، ولكنّا ساعدناه على هجرها، وسألناه عن أمرها،**"[27]. ففعل المساعدة الذي قام به الضيوف هنا (وساعدناه على هجرها)، هو عدم أكل المضيرة، ومؤازرة الإسكندري في رفضه أكلَها، كما أن فيه احترامًا له ولمشاعره ولموقفه منها، فلم يصر الحضور على أكل المضيرة، على الرغم من تعلق قلوبهم وعيونهم بها،

وقبلوا تركها وأعانوه على ذلك، وهذا فيه من العون والمساعدة الشيء الكثير، وإلا لو أنهم رفضوا مساعدته والوقوف معه لضاع سبب الحكاية من أصله. وهذا في حد ذاته ما يسوغ منحهم صفة المساعد؛ ذلك أنهم ساعدوا الإسكندري في تحقيق هدفه ومراده (ترك المضيرة، ورواية قصته معها).

أما **الثانية** فتتمثل في (الغلام) الذي في منزل التاجر صاحب الدعوة الثانية، إذ قام التاجر بدعوة أبي الفتح إلى (مضيرة)، لكنه في حقيقة الأمر كان يود استعراض ثرائه أمامه، وأمضى الوقت كله في الحديث عن عقاراته وممتلكاته وأمواله، وكأنه مُحدَث نِعمة يود أن يُشهر نعمته ويعلنها ويُباهي بها، فاستعان التاجر بالغلام لمساعدته على أداء التباهي الذي أراده من دعوة الإسكندري على المضيرة؛ ولذلك لا تقوم وظيفة الغلام على مساعدة التاجر في شؤون منزله فحسب، بل تعدت ذلك إلى مساعدته في تحقيق الاستعراض الذي يسعى إليه، فهو الذي أحضر الأواني الثمينة للضيف ليتباهى بها التاجر أمامه: "**يا غلام الطست والماء...وهات الإبريق، فوضعه الغلام، وأخذه التاجر وقلّبه وأدار فيه النظر ثم نقره، فقال انظر إلى هذا الشبه، كأنه جذوة اللهب، أو قطعة من اللهب، شبه الشام وصنعة العراق، ليس من خلقان الأعلاق قد عرف دُور الملوك ودارها، تأمل حسنه وسلني متى اشتريته؟**"[28]، بل إن الغلام نفسه جزء من مقتنيات التاجر الثمينة، وبدا ذلك واضحًا عندما طلب منه التاجر أن يكشف عن بعض ساقيه وذراعيه وأسنانه؛ ليرى الإسكندري نضارته ونظافته، "**وتقدم الغلام، فقال: ترى هذا الغلام؟ إنه رومي الأصل، عراقي النشء. تقدم يا غلام واحسر عن رأسك، وشمّر عن ساقك، وانض عن ذراعك، وافترّ عن أسنانك، وأقبل وأدبر، ففعل الغلام ذلك**"[29]. وبذلك كان الغلام_ في ذاته وفي أفعاله_ هو المساعد والمعين للتاجر في

استعراضه أمام ضيفه، ومن ذلك كله يمكن القول إن وظيفة المساعد متحققة في هذه المقامة من خلال عدد من الشخصيات (شهود الدعوة الأولى/الغلام).

ولا تكاد تختلف **المقامة البغدادية** في كثير عن سابقتيها، إذ يمكن الحديث (مع شيء من الترخص) عن وجود مساعد وحيد هو السوادي نفسه الذي قبل دعوة عيسى على الرغم من عدم معرفته به، ولو رفض لباءت محاولة عيسى بالفشل، "**فَقُلْتُ: هَلُمَّ إِلى البَيْتِ نُصِبْ غَدَاءً، أَوْ إِلَى السُّوقِ نَشْتَرِ شِواءً، وَالسُّوقُ أَقْرَبُ، وَطَعَامُهُ أَطْيَبُ، فَاسْتَفَزَّتْهُ حُمَةُ القَرَمِ، وَعَطَفَتْهُ عَاطِفَةُ اللَّقَمِ، وَطَمِعَ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ وَقَعَ**"[30].

دائرة **فعل أميرة (أو شخص مطلوب) ووالدها:** تؤدي الوليمة/المال (الدراهم/المضيرة/ الشواء) في المقامات الثلاث فعل موضوع البحث أو أصل الحدث؛ إذ كانت هي المحرك الأساسي للحكايات، فسبب ادعاء الإسكندري رؤية النبي في **المقامة الأصفهانية** هو طلب النقود، وهو الحدث الأساسي الذي تنامت الحكاية من أجل بيانه، وكذلك الأمر في **المقامة المضيرية؛** فقد تحدّث عيسى بن هشام عن صاحبه أبي الفتح الإسكندري، عندما كانوا في دعوة أحد التجار وقدم لهم المضيرة، فتأثر الإسكندري عند رؤيته لها وحدّثهم بدوره عن قصته المؤلمة معها، تلك التي كانت سببًا غير مباشر في حبسه مدة عامين، وكأن مشاعره تأججت، وعادت هذه الذكرى حاضرةً أمامه في تلك اللحظة، لحظة حضور المضيرة، فأصبحت المضيرة مثيرًا لأحزانه أو نذيرًا لشؤمه، وما إن وقع نظره عليها حتى امتعض واكتأب،" **فقدمت إلينا مضيرة، تثني على الحضارة، وتترجرج في الغضارة، وتؤذن بالسلامة...فلما أخذت من الخِوان مكانها، ومن القلوب أوطانها، قام أبو الفتح الإسكندري يلعنها وصاحبها، ويمقتها وآكلها، ويثلبها وطابخها**".[31] وأدت الوليمة المهمة نفسها في المقامة البغدادية، فهي

علّة الخديعة وسببها: "**حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: اشْتَهَيْتُ الأَزَاذَ، وأَنَا بِبَغْدَاذَ، وَلَيْسَ مَعْي عَقْدٌ عَلى نَقْدٍ، فَخَرَجْتُ أَتَنَهَّزُ مَحَالَّهُ**"[32].

وليس غريبًا أن يكون المال أو الطعام هما موضوع البحث في المقامة، إذ إن المقامات قائمة جلها على الكدية، وعلى عنصري المال والأكل أو موائد الطعام، فهي بين محتاج يشكو من العوز وضيق ذات اليد، يسعى لأي مؤونة تكفيه احتياجه، وبين محتال يرى الكدية حرفةً وظرافةً، فتراه يتفنن في التطفُّل أو التسوُّل طلبًا لأيّ مَغنمٍ بين يدي الناس، سواء أكان مالاً أم طعامًا. ولذلك من الطبيعي أن يكونا هما القائمين بهذه الوظيفة في هذا الجنس الحكائي.

ويمثّل هذا الاختلاف بين المقامات وحكايات بروب الشعبية تحولاً كبيرًا في هذه الدائرة الأساسية من دوائر الوظائف، فأصل الدائرة موجود، وهو (موضوع الحكاية أو مركزها) الذي تتمحور حوله، ولكن طبيعة هذا الأصل مختلفة بين جنسي الحكايات؛ ففي الحكايات الشعبية/الخرافات التي درسها بروب يقوم المركز على (الأميرة أو المملكة الضائعة أو الكنز المسلوب الضائع)، على حين يقوم مركز الحكاية في المقامات على (الكدية والمال والطعام). ولا ينبغي بناء على ذلك القول بتحقق هذه الوظيفة المركزية في المقامات بسبب اختلاف طبيعة المركز بين جنسي الحكايات.

دائرة فعل المرسل: يمكن الحديث ببساطة عن وجود مرسل في الحكايات الشعبية يرسل البطل للبحث عن مفقود أو مسلوب أو ضائع، لكن الأمر ليس على هذا القدر من السهولة عندما يتعلق الأمر بالمقامات، فليس فيها مسلوب أو ضائع، وليس فيها سحر يحتاج إلى كسر؛ فالمقامات الثلاث الأصفهانية والمضيرية والبغدادية_ ومثلها باقي المقامات_ بعيدة عن هذه الأحداث والتفاصيل، وطبيعتها الحكائية الواقعية مختلفة

عن طبيعة الخرافات السحرية، ولعل هذا هو السبب الذي يسوّغ غياب هذه الوظيفة عن حكايات المقامات.

دائرة فعل البطل: يختلف مفهوم البطولة في المقامات عن مفهومه في الحكايات الشعبية، فالإسكندري_ ومثله عيسى بن هشام_ بطل مختلف عن ذلك الذي ذكره بروب، فالبطل عنده يتناسب في وظيفته مع فضاء الحكايات الخرافية العجيبة، أما في المقامة فالحال مختلفة، إذ لا حاجة بالبطل إلى الرحلة والبحث عن الأميرة، أو غير ذلك من المهام المعهودة إليه، فبسبب الطبيعة الحكائية المغايرة للمقامة يدور فضاء أفعال البطل ضمن دائرة الكدية (المال أو الطعام) فحسب، وبذلك تسقط كل التفاصيل التي ذكرها بروب بشأنه، ويبقى منها فقط فعل البطولة نفسه!

يظهر مفهوم البطولة الذي اعتمده بروب (دائرة البطل/ البطل المزيف) للوهلة الأولى قائمًا على معيار قيمي، بحيث يُنظر إلى البطولة من زاوية معناها القيمي داخل النص وخارج النص؛ فالبطل هو الذي يسعى لإنقاذ الأميرة، أو إنقاذ المملكة، أو استعادة المال المنهوب، أو السعي للبحث عن دواء، وهذه كلها وجوه قيمية ترسّخ معنى البطولة داخل النص وخارجه؛ غير أن هذا المعيار القيمي_ إن صح اعتماده_ في تحديد (البطل/ البطل المزيف) يبدو بحاجةٍ للمساءلة في نصوص مثل نصوص (المقامات)؛ فبطلها (الإسكندري) ليس بطلا بالمعنى القيمي؛ لأن وظيفته الأساسية في النصوص هي الاحتيال، وهذه وظيفة بعيدة كل البعد عن أي قيمة خارج النص، بل وداخله أيضا!

يحسن بنا ابتداءً التفريق بين البطل بالمعنى القيمي والبطل بالمعنى الوظيفي الحكائي؛ كالبطل الذي يؤدي أدوار البطولة في أفلام (السينما) ويكون شريرًا أو سارقًا في حكاية الفيلم؛ ذلك أن دعاية الفيلم_ وكذلك النقاد وجمهور المشاهدين_ تصفه على

أنه هو الذي يؤدي دور البطولة في الفيلم؛ أي البطل الذي يقود فعل الحكي، بعيدًا عن المعنى القيمي للبطولة!

ولكن ثمة سؤال مضمر مهم هنا: هل منح بروب الشخص الذي ينقذ الأميرة صفة البطولة لأنه بطل بالمعنى القيمي، أم لأنه هو محرك الحكاية وسر تناميها؛ وصادف أنه يقوم في الحكايات بدور ذي بعد قيمي خارج النص وداخله، وبذلك تكون صفة البطولة قد جاءته من زاوية المحكي لا من زاوية القيمة!!

لكي يزداد الأمر وضوحا يبدو أننا بحاجة إلى التمييز بين مجموعة المناظير المختلفة للشخصيات في السرد الحكائي، (منظور الشخصيات، ومنظور الأفعال، ومنظور الوظائف)، يهتم **منظور الشخصيات بحجم مشاركتها في فعل السرد**، فيفرق بين الشخصية التي تحتل معظم مساحة السرد، وترتبط بها حركة السرد وتناميه، وهي الشخصيات الرئيسية، ثم الشخصيات الثانوية، ثم الشخصيات الهامشية، ثم الشخصيات المُهملة أو الإحالية، **ويتعلق منظور الأفعال بأفعال الشخصيات داخل الحكاية النص لا الحكاية الجنس**، ولذلك تختلف الأفعال من نص إلى آخر داخل الجنس نفسه، (الدعوة إلى وليمة، إمامة الناس في الصلاة، الهرب من الناس). ويرتبط منظور الوظائف **بالبنية المجردة لجنس الحكايات**، بحيث يصح القول: إن جنسًا ما من الحكايات تسري فيه شبكةٌ من العلاقات بين مجموعة من الوظائف المحددة. وهذا المنظور الأخير هو المنظور الذي اشتغل عليه بروب في دراسته. ولا جدال في أن هذه المناظير الثلاثة لا تخضع لأحكام قيمة ذات بعد أخلاقي؛ فمفهوم البطولة ليس هو ذاته ببعده القيمي في المجتمعات خارج أسوار النصوص.

وبسبب من هذه التساؤلات يبدو البت في انتماء أي شخصية من شخصيات المقامة إلى دائرة البطولة التي حددها بروب أمرًا قابلا للنقاش؛ لأن المنظور الثالث السابق الذكر يعني أن البطل ليس ذاك الذي يحرر الأميرة، لأن موضوع المقامات لا يرتبط بالأميرات، بل هو ذاك الذي يتعلق به موضوع المقامة/الجنس أقصد (الشطار والكدية)، وهذان الأمران يتمثلان في الإسكندري في معظم النصوص، وعيسى بن هشام في بعضها! وهذا يؤكد من جديد أن مفهوم البطولة مفهوم غير قيمي؛ لأن هذا المنظور منظور أخلاقي، لا شأن له بالفضاء السردي أو الحكائي، والأجدى منه اعتماد المنظورين السردي والحكائي للشخصيات.

ومما تحسن الإشارة إليه أيضًا أن أبا الفتح الإسكندري لا يؤدي وظيفة البطل (السردي) في مقامة واحدة فحسب، بل يغلب أن يكون هو محور أغلب مقامات الهمذاني، فهو بذلك شخصية ثابتة في معظم النصوص، ووظيفة البطولة_ بمعناها الحكائي_ ثابتةٌ له أيضا في معظم النصوص، على عكس الأجناس الأخرى من القصص والحكايات، وعلى عكس ما قال به بروب حينما أشار إلى ثبات الوظائف وتغير الشخصيات، بناء على الحكايات التي قام بدراستها أثناء تأسيسه لتلك الوظائف، وهو الأمر الذي دفعه إلى عد الوظيفة أو الدائرة ثابتةً، على حين تكون الشخصيات الممثلة لها متغيرة. فبالقياس إلى كلام بروب يُفترض أن يتغير البطل من مقامة إلى أخرى، إلا أنّ الأمر في أغلب المقامات بخلاف ذلك.

دائرة فعل البطل المزيف: يتضح من عنوان الوظيفة أن البطل المزيف هو الذي يدعي أنه هو من قام بأفعال البطولة لا البطل الحقيقي، ويحاول، ربما، أن يعطّل عمل البطل الحقيقي، ويقف في طريقه، ويضع العراقيل لمنعه من تحقيق مراده، وفي ضوء

هذا المعنى لا تتوافر شخصية بهذه المواصفات في المقامات محور البحث، فعيسى بن هشام الذي يكشف شخصية الإسكندري في معظم المقامات، لا يسعى من أجل ادعاء وظيفة الإسكندري، ولا يسعى لعرقلة عمله، بل تتوقف وظيفته على التعجب من قدرة الإسكندري على الاحتيال والتخفي. وعلى ذلك سيكون من الصعوبة بمكان تأكيد تحقق هذه الوظيفة في المقامات.

نتيجة: بعد اختبار وظائف بروب السردية على المقامات المعنية يمكن الإشارة إلى الملاحظات الآتية:

لم تتوافر جميع وظائف بروب في المقامات، وهذا أمر طبيعي؛ لاختلاف الطبيعة التجنيسية بين حكايات بروب الخرافية، ومقامات الهمذاني الواقعية، هذا ناهيك عن إشارة بروب نفسه إلى عدم اشتراط تحقق جميع الوظائف في نص واحد، بل إن ذلك نادر الحدوث، لكن يُفترض ألا تخرج وظائف أي نص عن تلك المذكورة أعلاه، ولابد أن تكون من ضمنها.

بعض الوظائف المتحققة في المقامة_ وإن كانت تحاكي مسميات وظائف بروب_ لم تكن بالصورة التي رسمها بروب لها، بل اتخذت شكلًا آخر يتناسب مع طبيعتها السردية المفارقة لطبيعة الحكايات الخرافية.

لم تستوعب وظائف بروب كل البنية الوظيفية للشخصيات داخل فن المقامات، فبقي بعضها عصيًّا على التصنيف من خلال منظار بروب الوظيفي، مثل الراوي والمستمع والشاهد والشاك وغير ذلك، وهذا أمر طبيعي كما أشرنا من قبل؛ لأن"الوظيفة تتحدد وفق دلالتها وموقعها داخل الحبكة"[33]. وبالمحصلة يمكن القول: إن ما يختلف

أساسه تختلف نتائجه بالضرورة، فلا يمكن لجنسين أدبيين مختلفين في بنيتهما الحكائية والسردية، أن يشتركا في طبيعة الوظائف الحكائية.

وظائف مقترحة: انطلاقًا من النتائج السابقة يصبح التفكير في وضع وظائف خاصة بالمقامة أمراً ضروريا وملحًّا، وهو ما نسعى إليه في القسم الثاني من هذا المبحث؛ إذ سنقترح عددا من الوظائف انطلاقا من الطبيعة الخاصة لجنس المقامات.

1-دائرة الرواية (تتضمن كل ما له علاقة برواية الحكايات في المقامة: الراوية الأساسي والثانوي والمستمعين):

هو الشخص الذي يحكي الحكاية، فيروي أحداثها بصفته عالمًا بها، عارفًا بتفاصيلها، وقد يكون راويةً شاهدًا على الحادثة التي يرويها وهو الغالب الأعم، وقد يكون راوية خارجيًا غير مشارك في الحكاية، ويقوم **عيسى بن هشام** بهذه الوظيفة في معظم المقامات، وأحيانا يكون هناك **راوية ثان**، فيتولى عيسى رواية الحكاية الإطار ويتولى الآخر الحكاية الداخلية، كما هو الحال في **المقامة المضيرية**، إذ كان عيسى بن هشام هو راوية الحكاية الإطار، وتولى الإسكندري رواية الحكاية الداخلية. وسبق للهمذاني أن حدد بوضوح أن الوظيفة المنوطة بعيسى بن هشام هي رواية حكايات الإسكندري.

ويظهر المستمعون بوضوح في نصوص المقامات، وهم مجموعة من الناس توجد حيث يوجد الراوي، يستمعون إلى الحكاية المروية على لسانه، ويتابعون تطورها. وكلما تعدد الرواة تعدد المستمعون، كما هو الحال في **المقامة المضيرية**، فمجموعة المستمعين الأولى كانت مع الراوي الأول (عيسى بن هشام)، والمجموعة الثانية كانت

ضيوف دعوة التاجر البصري، ومن ضمنهم أيضًا ابن هشام؛ إذ كان من بين المدعوين الحاضرين الذين استمعوا إلى قصة الإسكندري مع المضيرة.

2-دائرة موضوع المقامة (الكدية: المال أو الطعام وكل متعلَّقاتِهما؛ كالخدم والغلمان الذين يعدون الطعام أو ينقلون المال).

تقوم معظم المقامات على موضوع أساسي تتمحور حوله، هو المال أو الطعام، فغايةُ كل الشطار والعيارين في المقامات هو نيل ما بين أيدي الناس من مال، أو الظفر بوليمةٍ مجانية؛ وقد تغيب الكُدية ابتداءً وتبقى الوليمة؛ ففي **المقامة المضيرية** تستحوذ **(المضيرة)** على موضوع المقامة، فتظهر في المقامة مرتبطة بوليمتين؛ الأولى حقيقية، ومكانها بيت التاجر البصري، وغابت عنها الكدية، والثانية متوهَّمَة، ومكانها بيت التاجر البغدادي، وهذه المرة غابت الوليمة وظهر الاحتيال، وتتجلى هذه الوظيفة أيضا في **الغلام** الذي كان يساعد التاجر البغدادي في تجهيز المائدة المفترضة.

وفي **المقامة البغدادية** يتعلق موضوع المقامة **بالشِّواء** الذي احتال عيسى بن هشام على السوادِيّ من أجله، وتتعلق أيضًا بالشّواء نفسه الذي كان يعد الشِّواء ويجهز المائدة، ويدخل في الدائرة نفسها **الحلواني** الذي كان يعد الحلوى.

وفي **المقامة الأصفهانية** يستحوذ **(المال)** على موضوع المقامة، لأن الإسكندري احتال على المصلين طلبًا لأموالهم التي نالها في آخر المقامة.

3-دائرة الأذى/الاحتيال (وتتضمن هذه الدائرة كل ما له علاقة بالاحتيال؛ فتشمل الشاطر، والمعتدي، ووسيلة الاحتيال أيضًا، وغالبا ما تكون وسيلة لغوية: الحكاية والبلاغة).

فتشمل دائرة الأذى/الاحتيال الشاطرَ الذي يقوم بالاحتيال، أو أي شخص يقوم بفعلٍ يُلحق الضرر بغيره، ويغلب على المقامات أن يكون المعتدي من الشطار والعيارين، وأكثر ما تمثّلت هذه الوظيفة في **الإسكندري**، وإن شاركه فيها **عيسى بن هشام** في بعض المقامات (**البغدادية/ الموصلية**).

وتحسن الإشارة إلى أن وقوع الضحية في شرك الشاطر يقتضي وجود أساليب ناجعة يستعملها الشاطر لتهيئة الضحية للبذل، وهنا نلاحظ أن معظم تلك الأساليب التي يعتمدها الشطار في المقامات تقوم على الخديعة اللغوية، عبر استعمال المهارات البلاغية حينًا، ومهارات القص حينًا آخر، وهذا ما يؤكده عيسى بن هشام حين يصف الإسكندري مرارًا وتكرارًا على أنه "رجل الفصاحة يدعوها فتجيبه، والبلاغة يأمرها فتطيعه". فلولا فصاحته تلك ما استطاع أن يحتال على الناس وينال مبتغاه، بل إن المقامات كلها لا تصور الإسكندري صاحب حرفة أو مهنة، وليس بين يديه سلاح أو أدوات تعينه في حله وترحاله، فكل ما يحتاجه من زاد موجود في لسانه وملكته ومخزونه اللغوي.

وتحققت هذه الوظيفة في **المقامة المضيرية** من خلال عدة شخصيات: التاجر **البغدادي** الذي بدا كأنه استدرج الإسكندري ليستعرض مقتنياته أمامه، وكذلك **الأولاد** الذين لحقوا بالإسكندري ونادوه، فسببوا له ضررًا؛ لأنه ظنهم يسخرون منه، **والإسكندري** نفسه الذي رمى حجرًا فأصاب به رأس رجل، وكانت إصابة بليغة، **ومجموعة** مجهولة من الناس انهالت على أبي الفتح بالضرب ورمته في السجن، وجاء ذلك على إثر الإصابة التي تسبب بها للرجل.

أما وسائل الاحتيال في المقامة فهي **الغلام** نفسه الذي كان يساعد التاجر في استعراض أدواته ومقتنياته، وبذلك يكون قد أدى وظيفتين (دائرة المائدة ودائرة الاحتيال)، وكذلك **الأدوات** التي كان يستعرضها التاجر أمام الإسكندري، **واللغة البليغة** التي استعملها في أدائه، ولعل **المقامة المضيرية** أكثر المقامات تأكيدًا لأهمية هذه الأداة اللغوية؛ فالأداة التي استعملها التاجر البغدادي مع الإسكندري وكانت سببًا في هربه هي الوسيلة اللغوية، فقد امتدت عباراته واستعاراته وتشبيهاته ومجازاته إلى ما يربو على ثلاث صفحات من أصل أربع هي حجم المقامة، وبلغ حجم الكلمات التي استعملها (1180) من أصل (1420) المجموع الكلي لكلمات المقامة، وبذلك تكون الأداة/الوسيلة في هذه المقامة قد طغت على معظم عناصر المقامة الأخرى.

وتحققت الدائرة أيضا في **المقامة البغدادية** عبر شخصيتي **عيسى بن هشام** الذي احتال على السوادِيّ، **والشوّاء** الذي ضربه، وبذلك أدى الشواء وظيفتين (دائرة المائدة، ودائرة الاحتيال)، وكانت وسيلة الاحتيال هنا لغويةً محض؛ إذ اعتمد عيسى بن هشام ركنين أساسيين ليحقق احتياله: الحكاية (ادعاء معرفة سابقة بالسواديّ) والبلاغة اللغوية (الوصف الذي كان يقدمه عيسى للطعام ويستدرج به شهية السوادي: المجاز والتصوير والجملة المسجوعة).

وتمثّل الأذى في **المقامة الأصفهانية** من خلال **الإمام** الذي أطال على المصلين وعلى عيسى بن هشام فأرهقه وأرهقهم، ومن خلال **الإسكندري** الذي احتال على المصلين، وتجلت وسيلة الاحتيال في عنصرين: **الرقعة** التي ادعى الإسكندري أنه كتب فيها الدعاء الذي أملاه عليه الرسول صلى الله عليه وسلم حين زاره في المنام، **واللغة الدينية** التي استعملها الإسكندري للسيطرة على المصلين؛ إذ مهد الإسكندري

لحيلته بجملة: "من كان منكم يحب الصحابة والجماعة فليعرني سمعه ساعة"، وقد أدرك الإسكندري سحر هذه الجملة وقدرتها على إلجام الناس وربطهم في أماكنهم دون أن يغادروا المسجد؛ لأن من يغادر المسجد يحكم على نفسه بأنه لا يحب الصحابة والجماعة، ولذلك قال عيسى بن هشام تعقيبًا على استعمال الإسكندري لجملته تلك "فلزمتُ أرضي صيانةً لعرضي".

4-الشاك/المكتشف (هو الذي يشك في أمر المحتال ويكتشف حقيقته، وتتضمن هذه الدائرة الشك ثم اللحاق بالمحتال ثم التحقق)

يلاحظ في المقامات التي تقوم على الشطارة أنها تنتهي بانكشاف أمر الشاطر/المحتال (الإسكندري أو غيره)، وغالبا ما يكون كشف أمره على يد عيسى بن هشام، إلا إذا كان عيسى نفسه هو المحتال، أو تم كشفه على يد آخرين مجهولين، كما هو الحال في (**المقامة البلخية**)[34]؛ ففي **المقامة الأصفهانية** قام عيسى بن هشام بهذا الدور حين شك في أمر الرجل الذي احتال على المصلين ولحق به وعرف أنه الإسكندري. وفي **المقامة البغدادية** لا وجود لهذه الوظيفة لأن عيسى بن هشام الراوية هو نفسه المحتال، واحتياله ظاهر مكشوف منذ أول المقامة، وفي **المقامة المضيرية** لا يوجد احتيال خفي، لأن الاحتيال ما تم بغرض الكدية بل بغرض التباهي، فلا شاطر ولا شاك ولا مكتشف.

5-الضحية (يقع في دائرتها ضحايا: الدعوات الوهمية/احتيال الشطار والعيارين/سوء الفهم).

الضحية هي الشخصية التي تتعرض إلى أذىً يغلب أن يكون نتيجة احتيال مقصود، وهي وظيفة أساسية في المقامة، لأنها تقوم ابتداءً على الاحتيال والكدية، فلابد من وجود ضحية تُستغل للحصول على المال أو الطعام، وفي **المقامة المضيرية** ضحيتان وقع عليهما الأذى؛ الإسكندري حين تعرض لدعوة وهمية من التاجر البغدادي، أخفى الداعي خلفها رغبته في التباهي والاستعراض، وكذلك ما ترتب على ذلك حين وقع الإسكندري ضحيةً للأولاد الذين تبعوه عند خروجه هاربًا من بيت البغدادي، وراحوا ينادونه بما ناداه به الداعي البغدادي (يا أبا الفتح المضيرة)، فظن أنهم يسخرون منه، مما أدى إلى غضبه واستيائه، بالإضافة إلى تعرضه للضرب المبرح من الناس والحكم عليه بالسجن عامين، فكان الإسكندري ضحية أربع مرات في المقامة المضيرية: (التاجر والأطفال والناس والقاضي). ويستوي معه في دائرة الضحية الرجل الذي أصابه الإسكندري بحجر في رأسه عن طريق الخطأ؛ إذ لم يكن له شأن بما حصل مع الإسكندري، وكان من المارة الذين يعبرون الشارع نفسه الذي هرب منه الإسكندري، فنال منه الحجر نتيجة غضب الإسكندري من الأولاد ومن التاجر، فتأذى وسال دمه. وتتجلى هذه الوظيفة أيضا في **المقامة البغدادية** من خلال شخصية السواديّ الذي تعرض للاحتيال، فناله الضرب، واضطر لدفع ثمن الطعام. وفي **المقامة الأصفهانية** ضحايا كثر، فالفتى الأول كان ضحية الأسد، والفتيان الآخرون كانوا ضحية الرجل المخادع الذي قتلهم بسهامه، والرجال المصلون كانوا ضحية احتيال الإسكندري.

ويمكن أن تظهر في الحكايات ضحايا أخر هامشية؛ تعرضت للضرر بشكل غير مباشر، دون ذنب اقرفته، إلا أن الضرر الواقع عليها لم يرقَ إلى أن يحوز دورًا أساسيا في الحكاية، لكن وجوده مهم من جهة ترابط الأحداث وتسلسلها والتمهيد لحبكتها؛

فممن يمثل هذه الوظيفة ضيوف التاجر البصري أو مدعووه؛ لأنهم حُرموا من تناول المضيرة بعد موقف الإسكندري منها، ووافقوا على رفعها وعدم الأكل منها مؤازرةً له، وتقديرًا منهم لمشاعره السيئة تجاه تلك المضيرة، مع أنهم كانوا يحلمون بتذوقها أو نيل جزء منها، لكنهم آثروا الإسكندري على رغبتهم في المضيرة وحبهم لها، وعرّضوا أنفسهم إلى عذاب فقدها، والحرمان منها بسبب موقفهم الإيجابي النبيل.

تركيب: لا يبدو مستغربًا أن تكون مساحةُ الاشتراك بين تصوّر بروب لوظائف المدوّنة الحكائية الخرافية التي درسها وبين التصور الذي نقترحه لوظائف مدوّنة المقامات ضيقةً محدودةً، وأن تكون مساحة الاختلاف واسعةً بين التصورين؛ فالاشتراك جاء من اقتضاء الطبيعة الحكائية للمدوّنتين، والاختلاف جاء من اقتضاء الفارق التجنيسي بينهما؛ لأن طبيعة السرد الحكائي اقتضت وظيفةً محددةً في التصوُّرَين؛ وهي التي تتعلق بكسر توازن المَحكي، فتمثّلت عند بروب في **دائرة (الشر/الشرير)**، وفي المقامات في **الأذى (المحتال أو الشاطر)**، واقتضت الطبيعة التجنيسية باقي الوظائف المختلفة بين التصورين.

وقد حاولنا محاكاة أنموذج بروب للوظائف الحكائية؛ فاعتمدنا المنظور الشكلاني البنيوي في تصور الوظائف، ورتبناها تبعا لتسلسلها الحكائي لا لتسلسلها النصي؛ فالتسلسل الزمني النصي قد يختلف من مقامة إلى أخرى، ولكن التسلسل الحكائي لها ثابت لا يتغير.

ويسري على هذه الوظائف ما يسري على وظائف بروب، من جهة إمكانية غياب بعضها عن بعض المقامات، وعدم اشتراط تحققها مجتمعةً، وإن كان الغالب الأعم من النصوص يحققها جميعًا، كما قد تقوم شخصيةٌ واحدة بوظيفتين أو أكثر،

فعيسى بن هشام في **المقامة البغدادية** قام بوظيفة الراوي ووظيفة الشاطر المحتال، وهو نفسه قام بوظيفة الراوي والضحية والشاك في **المقامة الأصفهانية**، ومثله الشواء الذي انتمى إلى دائرة موضوع المقامة (الطعام) ودائرة الأذى، وقد تقوم عدة شخصيات بوظيفة واحدة، كما هو الحال في **المقامة المضيرية**؛ إذ قام بوظيفة الراوي كل من عيسى بن هشام والإسكندري.

وبناء على هذه المقارنة بين وظائف بروب والوظائف السردية التي اقتضتها نصوص المقامات يبدو من المناسب اختبار هذه الوظائف على نصوص متعددة أخرى، للتأكد من قدرتها على تمثيل الوظائف السردية في نصوص أخرى، كما أن هذا الضرب من المقارنات قد يحفز الباحثين على اختبارات وظيفية أخرى تتعلق بنصوص تنتمي إلى أنواع حكائية مختلفة.

-دومة، خيري، تداخل الأنواع في القصة المصرية القصيرة 1960-1990، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.

-النجار، محمد رجب، النثر العربي القديم من الشفاهية إلى الكتابية، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 2002.

-الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، تحقيق: سحبان أحمد مروه، دار الانتشار العربي، بيروت، 2016.

قائمة المصادر والمراجع

-إبراهيم، عبد الله، النثر العربي القديم بحث في البنية السردية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، 2002.

-بروب، فلاديمير، مورفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة وتقديم: أبو بكر باقادر، وأحمد نصر، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 1989.

-بنكراد، سعيد، شخصيات النص السردي، دار رؤية، القاهرة، 2016.
-بنكراد، سعيد السيميائيات السردية، منشورات الزمن، الرباط، 2003.
-تودوروف، تزفيتان، مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة: الصديق بوعلام، دار شرقيات، القاهرة، 1994.
-الحريري، مقامات الحريري، دار صادر، بيروت، 1980.
-خليل، لؤي، العجائبي والسرد العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2014.

حواشي البحث وهوامشه

[1] -بوعزة، طيبي، الحكاية الشعبية في الجزائر تحليل مورفولوجي لحكاية (ودعة مشتة السبعة)، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 34، أكتوبر 2017.

[2] -عبد العالي، السيد، الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية في منطقة خشلة جمع ودراسة وظائفية وفق منهج فلاديمير بروب، جامعة العربي التبسي- تبسة-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي، 2010-2011.

[3]- لريبي، أمينة، وبن قدور، خيرة، مورفولوجيا الحكاية الشعبية الجزائرية (سانطا) أنموذجًا، جامعة د/مولاي الطاهر- سعيدة-، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية، 2015-2016.

[4] -ناقش سعيد بنكراد تصورات بروب ولوتمان وغريماس وهامون حول الوظائف السردية للشخصيات بكثير من التفصيل في الباب الأول من كتابه شخصيات النص السردي، يُنظر: ص 18-139.

[5]- يُنظر: بنكراد، شخصيات النص السردي، دار رؤية، القاهرة، 2016، ص22.

[6] -بنكراد، سعيد، السيميائيات السردية، منشورات الزمن، الرباط، 2003، ص20.

[7]- بنكراد، شخصيات النص السردي، ص23.

[8] -ينظر: بروب، فلاديمير، مورفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة وتقديم: أبو بكر باقادر، وأحمد نصر، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 1989، ص158-159.

[9] -المصدر السابق، ص158.

[10]- المصدر السابق: ص 180.

[11] –تودوروف، تزفيتان، مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة: الصديق بوعلام، ص149.

[12] – بروب، مورفولوجيا الحكاية الخرافية، ص158.

[13] – بروب، مورفولوجيا الحكاية الخرافية، ص158.

[14] – المصدر نفسه، ص158 – 159.

[15]– وردت هذه الوظيفة عند سعيد بنكراد باسم (فعل الموكل) ينظر: شخصيات النص السردي، 24.

[16] – بروب، مورفولوجيا الحكاية الخرافية، ص159.

[17]– يكون النص عجيبا عندما "يقع كلّياً خارج إطار قوانين المألوف، حيث تبدو الأحداث الخارقة مقبولة، ولكن بِعدِّها مُفسَّرةً خارج إطار الواقع المألوف؛ أي أن لها عالمها الخاص". خليل، لؤي، العجائبي والسرد العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2014، ص115.

[18]– نشأ فن المقامة في القرن الرابع الهجري على يد بديع الزمان الهمذاني الذي قال عنه الحريري إنه "سبّاق غايات، وصاحب آيات، وأن المتصدي بعده لإنشاء مقامة، ولو أوتي بلاغة قدامة، لا يغترف إلا من فضالته، ولا يسري ذلك المسرى إلا بدلالته". الحريري، مقامات الحريري، دار صادر، بيروت، 1980، ص13.

[19]– يكون النص غريبا عندما "تتلقى الأحداث التي تبدو على طول [النص] فوق طبيعية تفسيرا عقلانيا في النهاية". تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص59.

[20] – النجار، محمد رجب، النثر العربي القديم من الشفاهية إلى الكتابية، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 2002، ص282-283.

[21] – المتوالية القصصية هي" مجموعة من القصص القصيرة التي ترتبط إحداها بالأخريات، إلى درجة يتعدل معها فهم القارئ لكل قصة من خلال فهمه للقصص الأخرى"

Ingram, Forest, Representative Short Story Cycles of the Twentieth Century: Studies in a Literary Genre, p: 13.

نقلا عن: دومة، خيري، تداخل الأنواع في القصة المصرية القصيرة 1960-1990، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص 26.

[22] – إبراهيم، عبد الله، النثر العربي القديم بحث في البنية السردية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، 2002، ص208.

[23] – الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص136.

[24] – الهمذاني، مقامات بديع الزمان، ص77.

[25] – المصدر نفسه، ص80.

[26] –ينظر: الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص39–49.

[27] –الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص123.

[28] –المصدر السابق.

[29] –المصدر نفسه: ص 131.

[30]– المصدر نفسه.

[31] – الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص123.

[32]– المصدر نفسه.

[33] – بنكراد، شخصيات النص السردي، ص33.

[34] – ينظر: الهمذاني، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص19–23.